معاهدة الإليزيه والوِفَاق الألماني- الفرنسي ١٩٥٨ ــ ١٩٦٣

م.د. عدنان ياسين حسين
المديرية العامة لتربية ديالى
adnan1975514@gmail.com

Élysée Treaty and the German-French Entente 1958-1963

Adnan Yassin Hussein (Ph.D)
General directorate of Education / Diyala
adnan1975514@gmail.com

المستخلص

تُعد معاهدة الإليزيه التي عقدت في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٣، نقطة تحول بارزة في العلاقات الالمانية– الفرنسية، فقد أنهت عقودًا من العداء المتبادل بين البلدين وحققت تقدمًا واضحًا، فبعد الحروب الكثيرة بين الجانبين والكراهية المتبادلة على المستويين الحكومي والشعبي ادرك الطرفان ان السبيل الوحيد لإنهاء تلك العداوة الركون للمصالحة واحلال السلام بين البلدين بعد تاريخ طويل ووحشي من العنف والكراهية لم يجلب معه سوى الدمار، ونتيجة لذلك الادراك انخرط الجانبان في مفاوضات في اثناء المدة بين (١٩٥٨–١٩٦٣)، ادت إلى عقد معاهدة الصداقة الالمانية – الفرنسية (معاهدة الإليزيه) والتي اسست لعلاقات مستدامة بين البلدين في الشؤون الخارجية، والاقتصادية، والدفاع والتعليم.

الكلمات المفتاحية: المانيا، فرنسا، الإليزيه.

Abstract

Elysee Treaty which was concluded on January 22, 1963, is considered an important turning point in German-French relations. It ended decades of mutual hostility between the two countries and achieved a level of reconciliation rarely witnessed in humanity history. After terrified wars between the two sides and mutual hatred at the governmental and popular levels, both sides realized that the only way to finish this hostility is to rely on reconciliation and peace between the two countries after a long and brutal history of violence and hatred that brought nothing but destruction. As a result of this realization, the two sides engaged in negotiations during the period (1958-1963), which led to the conclusion of the German-French Friendship Treaty (Élysée Treaty), which established sustainable relations between the two countries in foreign, economic, defense and education affairs.

Keywords: Germany, France, Élysée.

المقدمة:

تميزت العلاقات الالمانية – الفرنسية لما يقرب القرن من الزمان بالعداء الوراثي فانتج ذلك العداء ثلاثة حروب دموية دارت بين الجانبين في المدة بين تموز ١٨٧١ إلى ايار ١٩٤٥، إلا ان صورة العداء الوراثي بين البلدين تغيرت بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة العديد من العوامل الداخلية والخارجية، لاسيما في الاعوام (١٩٥٨–١٩٦٣) فقد طورت المانيا وفرنسا شراكة تفضيلية افضت إلى عقد معاهدة الصداقة الالمانية – الفرنسية (معاهدة الإليزيه) عام ١٩٦٣، نقلت العلاقات الالمانية – الفرنسية من العداء إلى الوفاق والشراكة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في اعداد الدراسة، اما حدودها الزمنية فقد ابتدأت بعام ١٩٥٨، الذي يمثل بداية المفاوضات الألمانية – الفرنسية لعقد معاهدة تسوية على الصعيدين الداخلي والخارجي، واختتمت بعقد معاهدة الإليزيه عام ١٩٦٣، والتي انهت عقودًا من العداء المتبادل بين البلدين.

قسمت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وعدد من الاستنتاجات، جاء المبحث الاول تحت عنوان البعد التاريخي للعلاقات الألمانية – الفرنسية حتى عام ١٩٥٨، فيما درس المبحث الثاني تطبيع العلاقات وافاق التعاون الالماني – الفرنسي ١٩٥٨–١٩٦٢، واختتم المبحث الثالث بـ معاهدة الإليزيه: التنظيم والبنود وأحكامها الختامية.

تهدف الدراسة إلى تبيان اسباب العداء المتأصل بين المانيا وفرنسا والذي بلغ ذروته في وحشية الحربين العالمية الأولى والثانية، ومن ثم العوامل التي ادت إلى تحول علاقتهما إلى واحدة من أقوى الأمثلة على التعاون، والتسامح، والتحالف في التاريخ الحديث، وسوف ينظر في الظروف التي أدت إلى نجاحه، والإجراءات التي اتخذتها كلٌ من

الحكومة والمجتمع المدني، وما إذا كان هناك أية دروس يمكن تعلمها أو فكرة يمكن تكرارها في سياقات أخرى حيث الكراهية العميقة والتاريخ الطويل من العنف.

اعتمد الباحث في اعداد الدراسة العديد من المصادر والمراجع يأتي في مقدمتها وثائق السياسة الخارجية لجمهورية المانيا الاتحادية، والوثائق الدبلوماسية الفرنسية، فضلاً عن محاضر مجلس النواب الالماني (البوندستاغ) ومحاضر الجمعية الوطنية الفرنسية، وعدد من الكتب والابحاث.

المبحث الاول

البعد التاريخي للعلاقات الألمانية – الفرنسية حتى عام ١٩٥٨

شكلت الأزمات والتوتر والصراع منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر اساسًا للعلاقات الالمانية – الفرنسية، لاسيما بعد الحرب البروسية – الفرنسية في أثناء المدة (١٨٧٠–١٨٧١) التي عرفت بحرب السبعين[١]، فقد أصيب الكبرياء الوطني الفرنسي بنكبة كبيرة بعدما أجتمع الأمراء الألمان في الثامن عشر من كانون الثاني عام ١٨٧١ ، في مركز الثقافة والقوة الفرنسية في قاعة المرايا بقصر فرساي ليعلنوا تأسيس الإمبراطورية الألمانية وتنصيب فلهلم الاول(Wilhelm I)[٢]، امبراطورًا لألمانيا لتولد منذ ذلك الحين أسطورة العداء الوراثي الالماني – الفرنسي؛ لان الفرنسيين عدوا ما حصل إذلالاً هائلاً أضر بسمعة فرنسا كقوة عظمى في اوروبا[٣].

لم تفلح محاولات التقارب بين عام ١٨٧٦ ونهاية مدة اوتو فون بسمارك(Otto von Bismarck)[٤]، عام ١٨٩٠، في تعزيز علاقات البلدين، فقد تعزز التناقض مع فرنسا في ألمانيا بثقافة اليقظة، والتنافس على الوضع العالمي الامبريالي، ففرض ذلك التناقض المستمر نظرية العداء الالماني – الفرنسي الذي استمر من جيل إلى جيل، ولم يكن

ذلك الامر مختلفًا في اثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨)، والسنوات التي تلتها، فضلاً عن الدمار، والخسائر، والمعاناة المتبادلة، إلا أن التقارب أعاقه التخوف الفرنسي المستمر من المانيا(٥)، فبعد يوم واحد من استسلام المانيا كتبت صحيفة صدى باريس في عددها الصادر بتاريخ الثاني عشر من تشرين الثاني عام ١٩١٨، ما يشير إلى هاجس الخوف المستمر من الالمان وجاء فيها :" **بعد اسبوع سنعود إلى ميتز وستراسبورغ، وستعود الالزاس والورين إلى فرنسا ... لم تقتصر خسارة المانيا المنهارة على حلفائها بل انها جردت من قوتها السياسية والعسكرية التي كانت تعرضنا باستمرار للتهديد، ومع ذلك يمكن لألمانيا الكبرى ان تولد من جديد ليس غدًا ولكن على حساب ضعف كبير من جانبنا**"(٦)، وبالنظر إلى ما ذكرته الصحيفة يتبين ان الشعور الفرنسي العام كان متجهًا نحو تحطيم المانيا بالقدر الذي لا يسمح لها بالنهوض وتهديد فرنسا مرة اخرى ولا سبيل للتقارب بين البلدين بعد عقود من العداء.

ازاء ذلك إذ لم يسهّل الوضع السياسي والدبلوماسي العالمي بعد الحرب الحوار بين البلدين، فالمعاهدات التي وقعها جورج كليمنصو (Georges Clemenceau)(٧)، كمعاهدة سلام فرساي جعلت الأحكام المتعلقة بالتعويض من المستحيل على الدولتين التوفيق فيما بينهما، وتعزز ذلك بإصرار الساسة الفرنسيين على لغة الانتقام وعدم التسامح مع المانيا، ففي خطاب ألقاه كليمنصو أمام مجلس الشيوخ الفرنسي في الحادي عشر من تشرين الاول عام ١٩١٩، جاء فيه : "**نحن الاسياد ومع ذلك إذا أردنا أن نسعى للمصالحة من أجل أطفالنا في المستقبل فانه يجب أن نستفيد من تلك القاعدة المرتبطة بالاعتدال اللازم لضمان وجودنا... إذا فعلنا ذلك فإن ألمانيا ستكون دولة منزوعة السلاح** "(٨).

لقد كانت سياسة العظمة المزعومة التي اتبعها جورج كليمنصو وريموند بوانكاريه(Raymond Poincare)[٩]، تهدف إلى قمع الألمان من أجل توفير الأمن والتنمية الاقتصادية للدولة الفرنسية لذلك عدت ألمانيا وحدها المسؤولة عن اندلاع الحرب، فكان هذا النوع من الوعي الفرنسي بالعظمة يهدف إلى جعل السلام بعد الحرب سلامًا فرنسيًا وان تكون أوروبا تحت الحكم الفرنسي، إلا ان هذه السياسة جاءت بنتائج عكسية فقد غذت السياسة الفرنسية تجاه المانيا الروح العدائية للألمان لاسيما بعد الازمات الاقتصادية، والعزلة السياسية التي مرت بها المانيا[١٠]، ونتيجة لذلك فشل المؤتمر في جنوة المنعقد للمدة من ١٠ –١٩ ايار عام ١٩٢٢[١١]، من الخروج بتسوية مرضية للطرفين بشأن التعويضات، وتعزز التناقض بشكل اكبر بعد اقدام الفرنسيين على احتلال اقليم الرور(Ruhr district) في سياسة كان الهدف منها تأسيس قوة اقتصادية فرنسية بواسطة توحيد صناعة خام الحديد في الألزاس وفحم الرور فرد الالمان بقيادة المستشار فيلهلم كونو (Wilhelm Cuno) على هذه الخطوة بنهج رفض الامتثال والإضراب العام ليرد الفرنسيون والبلجيكيون على المقاومة الألمانية بتوسيع منطقة احتلالهم[١٢]، فبالإضافة إلى منطقة الرور تم احتلال مدن أخرى على طول الحدود مع فرنسا بما في ذلك أوفنبورغ (Offenburg) و أبنوير (Appenweier) ودارمشتات (Darmstadt) ومانهايم(Mannheim) وكارلسروه(Karlsruhe) [١٣].

اتبعت فرنسا سياسة الاحتواء والإذلال والعزلة تجاه المانيا حتى عام ١٩٢٣، مقابل اتباع المانيا لنهج رفض الامتثال للفرنسيين، إلا أن هذه السياسة اثبتت فشلها للطرفين، ففي المانيا كان التضخم مرتفعاً بشكل لم يسبق له مثيل بسبب انهيار أحد أهم المراكز الاقتصادية في ألمانيا المتمثل بإقليم الرور، بالمقابل تأثر الاقتصاد الفرنسي بشكل مشابه بمغامرة الرور فقد ظلت الميزانية الوطنية الفرنسية غير مستقرة، وكان سعر

صرف الفرنك الفرنسي هو الأدنى على الإطلاق، اما على صعيد السياسة الداخلية فقد كان التفكك الحكومي وعدم الاستقرار السياسي سيد المشهد، وفي خضم الوضعين الاقتصادي والسياسي أدرك الطرفان بحلول عام ١٩٢٤، أن الحلول السلمية والنقد الذاتي كانا أمرين ضروريين، ونتيجة لذلك أمرت الحكومة الفرنسية بإخلاء منطقة الرور في عام ١٩٢٤[١٤]، تبعها خطوات ايجابية تمثلت في تخفيف العداء الفرنسي تجاه المانيا افضى إلى توقيع معاهدة لوكارنو (Locarno Treaties) في الاول من كانون الاول عام ١٩٢٥[١٥]، ودخول المانيا لعصبة الامم في الثامن من ايلول عام ١٩٢٦[١٦]، لتسير بذلك العلاقات الالمانية – الفرنسية بوتيرة متوازنة على الصعيدين السياسي والاقتصادي حتى تسلم النازيين السلطة في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٣[١٧]، وما انتجته سياسة النازيين التوسعية من تجدد الصراع الالماني– الفرنسي والذي ادى بدوره إلى نشوب الحرب العالمية الثانية ودخول فرنسا الحرب ضد المانيا في الثالث من ايلول عام ١٩٣٩[١٨].

في نهاية الحرب العالمية الثانية كانت فرنسا في موقف صعب، فقد أظهرت الهزيمة العسكرية عام ١٩٤٠، أنها غير قادرة على الدفاع عن نفسها ضد الجيوش الألمانية، وأدى الاحتلال الألماني الذي استمر حتى نهاية الحرب تقريبًا إلى استنفاد الاقتصاد الفرنسي، كما إن الدور البسيط نسبياً الذي ادته فرنسا في انتصار الحلفاء ابعدها عن مكانتها بوصفها قوة عظمى، وبناء على ذلك وبعد مدة وجيزة في نهاية الحرب العالمية الثانية، حددت فرنسا ثلاثة أهداف رئيسة لسياستها الخارجية تمثلت في الأمن العسكري، والانتعاش الاقتصادي واستعادة مكانتها بوصفها قوة عظمى[١٩].

لتحقيق الأمن العسكري لفرنسا كان لا بد من تدمير التهديد الذي تمثله ألمانيا عن طريق تقسيمها، لذلك نجد ان شارل ديغول(Charles de Gaulle)[٢٠]، ابدى امتعاضه

للرئيس الامريكي هاري ترومان(Harry Truman) ، في أثناء محادثاتهما في البيت الابيض في الثاني والعشرين من آب عام ١٩٤٥، من مقررات مؤتمر بوتسدام، فبعد اثارته للمسألة الالمانية ابدى ديغول تخوفه من الخطر الذي تمثله المانيا بالنسبة لفرنسا، وتحجج ديغول بأن مؤتمر بوتسدام في الثاني من اب ١٩٤٥، قد اشار إلى فصل الاراضي الشرقية من المانيا ولم يقدم أية اشارة إلى اتخاذ تدابير مماثلة على حدودها الغربية، وطالبه بنقل الحدود الالمانية إلى الضفة اليسرى لنهر الراين، وفصل راينلاند التي تقع في الغرب عن المانيا واصفًا اياه بالضرورة النفسية للفرنسيين، وتدويل منطقة الرور، وضرورة اتخاذ الحلفاء خطوات جادة لنزع سلاح المانيا، كما اعرب ديغول لترومان عن قلقه من بعض قرارات بوتسدام لإعادة بناء سلطة مركزية في المانيا(٢١).

بناء على ذلك رفضت فرنسا طوال عامي ١٩٤٥ و١٩٤٦، اقامة حكومة ومؤسسات مركزية في المانيا لأنها كانت تخشى أن قبول المؤسسات المركزية سيعني أيضًا قبول حدود المانيا قبل الحرب وبالتالي إجبارها على التخلي عن مطالباتها في السار والرور، كما ان المؤسسات المركزية الألمانية ستعني أيضًا التدخل في كيفية إدارة فرنسا لمنطقتها في ألمانيا المحتلة، وبما أن فرنسا كانت تنوي تحقيق جزء من أمنها الاقتصادي من خلال استغلال منطقة احتلالها فقد حاربت إجراءات المركزية التي كانت تدعو اليها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في خطوة من قبل فرنسا لتعزيز امنها الاقتصادي على حساب المانيا، إذ كان استغلال منطقة احتلالها مقدمة لخطط طويلة المدى تهدف إلى تعزيز الاقتصاد الفرنسي بوساطة امتلاك الفحم في منطقة السار والوصول إلى صناعات الرور وراينلاند(٢٢).

ان السياسة الفرنسية المتشددة حيال المانيا المهزومة سرعان ما اعتراها التغيير بسبب تغير الوضع السياسي العالمي فقد دفعت الحرب الباردة الولايات المتحدة وبريطانيا

للنظر إلى ألمانيا الغربية بوصفها حليفًا محتملاً ضد الاتحاد السوفييتي[٢٣]، فدمجتا مناطق احتلالهما وبدأتا في التخطيط لما أصبح المؤسسات الحكومية المركزية لألمانيا المستقبلية، فضلاً عن الاعتراضات التي ابدتها فرنسا في هذا الشأن الا انها وبسبب خوفها من الشيوعية وافقت في مؤتمر لندن الذي استمرت اعماله للمدة (١٣ شباط – ٦ آذار) عام ١٩٤٨ على تنظيم الحياتين الاقتصادية والسياسية في الجانب الغربي من المانيا، تبعها انضمام منطقة الاحتلال الفرنسية إلى المنطقتين الامريكية – البريطانية في نيسان عام ١٩٤٨[٢٤]، الذي افضى في نهاية المطاف إلى تأسيس جمهورية ألمانيا الاتحادية عام ١٩٤٩ برعاية غربية[٢٥]، مقابل تأسيس جمهورية المانيا الديمقراطية برعاية سوفيتية في تشرين الاول من ذات العام[٢٦].

نتيجة لما تقدم أدت الحرب الباردة إلى حسم العداء الفرنسي الألماني وإزالته بوصفه الانقسام الرئيس للصراع في الشؤون الأوروبية. إن خط الصدع المحدد للسياسة الأوروبية والعالمية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية كان سبباً في وضع فرنسا وألمانيا في ضمن المعسكر الشامل نفسه، وخلافاً للحرب العالمية الأولى وما تلاها من أحداث والتي حافظت على العداء الفرنسي الألماني وعززته فقد نجح الصراع بين الشرق والغرب في الحرب الباردة في استيعاب العداء الفرنسي الألماني وساعد في طمسه[٢٧].

بعد تأسيس جمهورية المانيا الاتحادية سارت المصالحة الالمانية – الفرنسية في خمسينيات القرن العشرين على مسارين متوازيين تمثل الاول بمسار سياسي اقتصادي بوساطة اقتراح وزير الخارجية الفرنسي روبرت شومان(Robert Schuman)[٢٨]، في أيار ١٩٥٠، إنشاء المجموعة الاوربية للفحم والصلب[٢٩]، ليكون مقدمة للمصالحة بين البلدين، فشومان كان يرى ان ترابط المصالح الاقتصادية سيسهم في معالجة الماضي العدائي بين البلدين وسيمنع نشوب اي حرب وتبين ذلك بقوله :"**إن التضامن في الإنتاج**

الذي تم إنشاؤه على هذا النحو سيجعل من الواضح أن أي حرب بين فرنسا وألمانيا لن تصبح غير واردة فحسب، بل مستحيلة ماديًا"[٣٠]، فقوبلت خطة شومان بترحيب كبير من الجانب الالماني والذي افضى إلى تأسيس المجموعة الأوروبية للفحم والصلب في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٥٢[٣١]، تلاها انضمام المانيا إلى اتفاقيات لندن وباريس عام ١٩٥٤ ، التي انهت نظام الاحتلال في ألمانيا وإنشاء اتحاد أوروبا الغربية[٣٢]، ثم توقيع اتفاق السار عام ١٩٥٦، الذي تنازلت فرنسا بموجبه عن منطقة سارلاند لألمانيا بعد استفتاء عبر فيه سكان المنطقة عن رغبتهم بالانضمام إلى ألمانيا الاتحادية فأشارت تلك الاتفاقيات المتعددة بدون شك إلى نهاية العداء بين البلدين[٣٣].

اما المسار الثاني الذي اسهم في تعزيز المصالحة الألمانية – الفرنسية فتمثل في سعي منظمات المجتمع المدني الفرنسية والألمانية في الخمسينيات إلى توسيع الروابط المجتمعية والثقافية من بوساطة برامج التبادلين الشبابي والأكاديمي، والتوأمة بين المدن، والتعاون الأكاديمي، فعلى سبيل المثال كان الكاهن اليسوعي جان دو ريفاو أحد رواد المصالحة العظماء أول من جلب الأطفال الألمان إلى فرنسا حتى يتمكنوا من التعرف إلى حياة جيرانهم ردًا على الكوارث التي تعرض لها البلدان فأراد دو ريفاو بعمله الاسهام في التفاهم المتبادل ومستقبل أكثر سلامًا وبمبادرة منه أمضى اكثر من (١٠٠٠٠) طفلاً المانيًا في الخمسينيات اجازة لمدة شهر كامل مع عائلات فرنسية مما أتاح الفرصة للألمان والفرنسيين لكسر الصور النمطية والتعرف إلى الآخر وبناء علاقات ايجابية، كما شهدت المدة ذاتها عملية توأمة بين المدن والبلدات الالمانية والفرنسية كتلك التي شهدتها بلدتي لودفيغسبورغ(Ludwigsburg)، ومونتبيلارد(Montbeliard) [٣٤].

المبحث الثاني

تطبيع العلاقات وافاق التعاون الالماني – الفرنسي ١٩٥٨-١٩٦٢

بعد عودة الجنرال ديغول إلى السلطة في عام ١٩٥٨ رئيسًا للجمهورية الخامسة[٣٥]، قرر استخدام أدوات حلف شمال الأطلسي والجماعة الأوروبية لتعزيز هدفه المتمثل في إعادة فرنسا إلى موقع القوة العظمى[٣٦]، فقد أراد أن يمنح فرنسا تأثيرًا في السياسة العالمية بوصفه قطبًا جديدًا في العالم الثنائي القطب وبالتالي كان ينوي أن تكون فرنسا وسيطًا بين واشنطن وموسكو من الناحية السياسية لذلك شرع في ايلول عام ١٩٥٨، بإرسال رسائل إلى بريطانيا والولايات المتحدة أعرب فيها عن آرائه بشأن دور حلف شمال الأطلسي ودور فرنسا فيه، ورأى أن حلف شمال الأطلسي مجرد هيكل تم تشكيله لمواجهة الظروف التي لم تعد موجودة لذلك كان من الضروري إجراء تعديلات جوهرية عليه، ووجه ديغول ثلاثة انتقادات للحلف تمثلت في أن القرارات المهمة تم اتخاذها جميعًا من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى، وأن النطاق الجغرافي لحلف شمال الأطلسي كان محدودًا للغاية، وأن فرنسا لم تحصل على حصة عادلة من المناصب المهمة في هيكل القيادة، وباختصار لكي يصبح حلف شمال الأطلسي مقبولاً لدى ديغول فلابد من الاعتراف بفرنسا بشكل كامل بوصفها قوةً عظمى ومعاملتها على ذلك النحو[٣٧].

تم رفض الرغبات الفرنسية الواردة في رسائل عام ١٩٥٨ من قبل الرئيس الامريكي دوايت أيزنهاور(Dwight Eisenhowe)، ورئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان(Harold Macmillan)، وانضمت ألمانيا مع دول الناتو الأخرى إلى انتقاد موقف فرنسا ومع رفضه الاعتراف به قوة عظمى في داخل حلف شمال الأطلسي اتخذ ديغول خطوات عدة إضافية[٣٨]، فقد اعلن ان فرنسا وحتى يتم التوصل إلى اتفاق بشأن

مقترحاتها الخاصة بتجديد منظمة حلف شمال الأطلسي، فإنها لن تستضيف أي قواعد صاروخية، ولن تنضم إلى أي دفاع جوي موحد، وسوف اتسحب أسطولها من سيطرة منظمة حلف شمال الأطلسي(٣٩).

كان رد الفعل الأمريكي بدوره هو التركيز بشكل أكبر على الإسهامات الألمانية في حلف شمال الأطلسي فأدى ذلك في النهاية إلى نزاع محتدم للغاية بين فرنسا وألمانيا، فكلما انسحبت فرنسا من الناتو أصبحت العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة وألمانيا أقوى، ومن المؤكد أن موقف ألمانيا بوصفها دولة منقسمة نصف شيوعية ونصف ديمقراطية كان يضمن ولاء ألمانيا الغربية الديمقراطية لحلف شمال الأطلسي، ومع توطيد الروابط الألمانية الأمريكية كان الفرضية الألمانية الأساسية هي أن أمن برلين مرتبط بالوجود المادي للقوات الأمريكية على الأراضي الألمانية ومع وجود القوات الأمريكية فإن أي هجوم سيشمل الأمريكيين على الفور ويجبر الولايات المتحدة على التحرك الفوري، ومثل هذا الرأي هو عكس الرغبة الديغولية المعروفة في رؤية أوروبا خالية من القوات الأمريكية(٤٠).

ادرك ديغول ضرورة تغيير خططه؛ من خلال التقارب مع المانيا، فقد رأى ديغول أن التقارب الذي يرغب في تشجيعه يهدف في المقام الأول إلى تعزيز المصالح الوطنية الفرنسية فكلما كانت العلاقات الفرنسية الألمانية أوثق أصبح من السهل على فرنسا الإفادة من القوة الألمانية الصاعدة، وبفضل الدعم الألماني فإن فرنسا سوف تصبح في وضع جيد يسمح لها بقيادة المجموعة الأوروبية على طول مسارات السياسة الفرنسية، ومن شأن الجماعة أن تساعد فرنسا على أن تصبح قوة صناعية عظمى، وبالتالي إذا أمكن إقناع بون بقبول الطاقة النووية الفرنسية بدلاً من الطاقة النووية الأمريكية، فيمكن

لفرنسا إما فرض تعديلات على الناتو التي ترغب فيها أو تدمير الناتو بشكل فعال من خلال الانسحاب من الناتو مع ألمانيا[٤١].

كان من حسن حظ الرئيس ديغول أن مستشار جمهورية ألمانيا الاتحادية كونراد أديناور (Konrad Adenauer)[٤٢]، وعلى الرغم من ارتباطه الوثيق بالولايات المتحدة الامريكية يرغب في التعاون مع فرنسا بوصفه جزءًا من سياسته الأساسية المتمثلة في بناء الثقة في ألمانيا بوساطة التعاون مع فرنسا ودفن الخلاف الفرنسي الألماني الذي طال أمده ليكون اساسًا لأوروبا تقدمية تسهم في إعادة توحيد ألمانيا التي مزقتها الحرب، وكانت الخطوة الأولى نحو التعاون الأجتماع الذي جمع ديغول بأديناور خلال للمدة (١٤–١٥) ايلول عام ١٩٥٨، فقد استضاف ديغول كونراد اديناور في منزل عائلته الخاص في كولومبي ليه دوكس إيجليس[٤٣]، وبذلك يكون أديناور رجل الدولة الأجنبي الأول والوحيد الذي تم استقباله في منزل ديغول الخاص وتم تكريمه أيضًا بدعوته للمبيت فيه وهذه دلالة على حفاوة الاستقبال والعلاقة الاستثنائية التي جمعت بين الزعيمين، وعلق ديغول على ذلك بالقول :" **سيكون من المناسب إعطاء هذا اللقاء طابعًا استثنائيًا... محيط منزل العائلة له أهمية اكبر من القصور الرئاسية الرسمية**"[٤٤].

استمرت المحادثات الثنائية التي جمعت كل من ديغول واديناور في الرابع عشر من ايلول عام ١٩٥٨، من الساعة الرابعة وحتى السادسة مساءً تحدث اديناور عن الدروس التي تعلمها الالمان من تجربة الاشتراكية الوطنية (النازية) وما جلبته لألمانيا من ماسٍ، واكد لديغول جنوح الالمان نحو الديمقراطية ومحاربة الأفكار المتطرفة، مبديًا رغبة صادقة من قبل الشعب الالماني لإعادة بناء العلاقات الالمانية – الفرنسية، وعلى الصعيد العالمي استعرض اديناور الاوضاع الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

وبزوغ القوى العظمى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بوصفهما قوتين مؤثرتين في داخل اوروبا، وابدى اسفه لعدم وجود سياسة اوربية موحدة توازن ما بين تلك القوى، وابدى امتعاضه من الاتحاد السوفيتي واصفًا أياه بالنظام الديكتاتوري، كما اشار إلى ان المانيا لا يمكنها الاعتماد على الولايات المتحدة بشكل دائم على الرغم من المساعدات الكثيرة التي قدمها الامريكيون، وعزى ذلك إلى تذبذب السياسة الخارجية الامريكية ازاء الاحداث في اوروبا ووصفهم بانهم سريعون جدًا في ردود افعالهم الطيبة والسيئة على حد سواء وبالتالي لا يمكن التنبؤ بردة فعل الامريكيين على الاحداث في اوروبا(٤٥).

أكد ديغول من جانبه لادیناور على ضرورة ان تدخل كل من فرنسا والمانيا عصر الحوار الدائم والتشاور في القضايا الداخلية بين البلدين واقامة اتصالات دائمة ووثيقة بشأن المشاكل الدولية، وعلل ديغول لادیناور سبب اتباعه لسياسة القوة والانتقام من المانيا خلال السنوات الماضية بانه لم يكن يعرف المسار الذي ستسلكه المانيا بعد الحرب، وكان عليه ان يحمي شعبه من ردود الفعل المحتملة للألمان، وبالتالي التصدي لأي وسيلة قد يستخدمها الالمان لغزو فرنسا مرة اخرى، وشدد على ضرورة توطيد العلاقات الثنائية والتغلب على العداوة المشتركة بوصفه الطريق الاوحد امام البلدين، وفي الشؤون الدولية اكد على ضرورة ان يتعاون البلدان مع القوى الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية على ان لا يكونوا أداة بيد اميركا، كما يتعين على الفرنسيين والالمان ان يشكلوا أتحاد اوربي في إطار أوسع من خلال جذب إيطاليا ودول البنلوكس، وغيرها من الدول الاوربية من أجل مستقبل أوروبا، وبالتالي من أجل مستقبل فرنسا والمانيا(٤٦).

بعد لقائهما الأول التقى ديغول وأديناور مرة أخرى خلال المدة من ايلول ١٩٥٨، وحتى تموز عام ١٩٦٢ (١٥) مرة بشكل شخصي، وأرسلوا (٤٠) رسالة رسمية لبعضهم

البعض، وتجاوزت المحادثات الخاصة بينهما مائة ساعة[٤٧]، فأسهمت تلك القاءات والرسائل المتبادلة إلى تقريب وجهات النظر بين البلدين بعد عقود من العداء المتبادل، وللتدليل على نهاية العداء بين البلدين شاركت القوات الفرنسية والألمانية في عرض عسكري مشترك لأول مرة في التاريخ في أثناء زيارة اديناور إلى فرنسا في الثامن من تموز عام ١٩٦٢، فقد كان كل من أديناور وديغول خلال العرض العسكري يقفان على سيارة مكشوفة لإداء التحية للسرايا الفرنسية والألمانية، وأعادا التحية لتشكيلات الطائرات التي كانت تستعرض فوق رؤوسهم، ثم حضروا بعد الاستعراض قداسًا تاريخيًا من اجل السلام اقيم في كاتدرائية مدينة ريمس[٤٨].

ردًا على زيارات اديناور المتكررة إلى فرنسا قام ديغول بزيارة رسمية إلى المانيا خلال المدة (٤–٩) ايلول عام ١٩٦٢[٤٩]، وحققت تلك الزيارة نجاحًا غير مسبوق وانعطافه مهمة في العلاقات الثنائية بين البلدين، إذ دأب ديغول منذ وصوله إلى بون في الرابع من أيلول بإلقاء خطبه باللغة الالمانية في بون، وهامبورغ، وكولن، وشتوتغارت، وميونيخ ثم في منطقة الرور روج خلالها لمفهومه عن "الاتحاد الأوروبي لأوروبا" وانهى جميع خطاباته بكلمات لامست قلوب الالمان :" **تحيا بون ... تحيا المانيا... تحيا الصداقة الفرنسية الألمانية**"[٥٠].

فضلاً عن من اهمية ما تطرق اليه ديغول في خطبه في أثناء زياراته إلى المدن الالمانية والتي اشار فيها إلى ضرورة فتح صفحة جديدة من التعاون بين البلدين وترويجه لفكرة الاتحاد الاوربي إلاَّ أنَّ خطابه للشباب في لودفيغسبورغ في السابع من ايلول عام ١٩٦٢، مثل علامة فارقة غيرت مفهوم العداوة الفرنسية الالمانية بمفهوم التعاون بل مثلت الختم النهائي للمصالحة التاريخية بين البلدين فقد أثار ديغول حماسة الجمهور بإدانته لأي شكل من أشكال الإدانة الجماعية للألمان عن أخطاء الماضي، فمن وجهة

نظره فإن أخطاء الماضي الجسيمة لا يمكن أن تمحو حقيقة أن ألمانيا نشرت في جميع أنحاء العالم موجات مثمرة من الفكر، العلوم، الفن، والفلسفة، وأثرت الكون بعدد لا يحصى من الاختراعات، التقنيات، وكثير من الأعمال، وأظهر الشعب الالماني في أوقات السلم وخلال مصاعب الحرب كنوز من الشجاعة، الانضباط، والتنظيم(٥١).

وفي التفاتة ذكية من قبل ديغول ركز في خطابه بشكل كبير على إضفاء الطابع المؤسسي على الروابط الشعبية بين المجتمعين الألماني والفرنسي، وعلى وجه الخصوص اعتقد ديغول أن مستقبل المصالحة يعتمد إلى حد كبير على بناء العلاقات بين الشباب مخاطبًا اياهم بالقول :" **بينما تبقى مهمة دولتينا تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي فأن الأمر متروكًا لكم ولشباب فرنسا من اجل الاقتراب أكثر من أي وقت مضى والتعرف على بعضنا البعض بشكل أفضل وتكوين علاقات أوثق... إن مستقبل بلدينا وحجر الزاوية الذي يمكن بل ويجب أن تُبنى عليه وحدة أوروبا، وأعلى ورقة رابحة لحرية العالم هو ان يظل الاحترام المتبادل والثقة والصداقة بين شعبي فرنسا وألمانيا** "(٥٢).

نستنتج مما ذكر اعلاه أن رؤية ديغول للعلاقات الفرنسية – الالمانية كانت أعمق من مجرد روابط سياسية واقتصادية وامنية، بل هي علاقات تدعمها صداقة الشعبين الألماني والفرنسي على المدى الطويل، وبالتالي عدم تأثرها بالمواقف السياسية لسياسيي البلدين. يؤكد العديد من المؤرخين والباحثين بصراحة مطلقة انه ومنذ الحرب العالمية الثانية لم يتمكن أي رجل دولة أجنبي آخر من إعادة تأهيل الأمة الألمانية بهذه الطريقة الصريحة كما فعل ديغول فقد أثار ذلك الموقف المنفتح من جانب الضابط الذي جسد حركة المقاومة ضد الاحتلال الألماني لفرنسا في أثناء الحرب قدرًا كبيرًا من المشاعر الايجابية في ألمانيا، وذلك ما أكدته ردود أفعال المسؤولين الألمان أتجاه ما أدلى به ديغول في

خطابه فقد بادر الدكتور كيسنجر رئيس وزراء ولاية بادن فورتمبيرغ في تحيته لديغول قائلاً :**"لقد كسبت قلوب الشباب الألمان بلمسة واحدة من يدك، والتي كانت كفيلة بمحو كل اثار الماضي"** وردد رئيس البرلمان الألماني يوجين غيرستنماير ذات الشعور بقوله :**"لقد كانت تلك البادرة التي لم يتوقعها الشعب الألماني على الإطلاق، فقد مس كرمه طبقات عميقة من تاريخنا وعواطفنا التي لم يصل إليها أي شخص آخر من قبل... لم يقتصر الأمر على وضع حد للعداء الذي استمر من عام ١٩٤٠ وحتى عام ١٩٤٥، بل وأكثر من ذلك فقد تم محو دين عمره قرنان من الزمن"**[٥٣].

بعد عودته إلى باريس شرح الرئيس الفرنسي آفاق التعاون الالماني – الفرنسي بمذكرة إلى حكومة بون في الثامن عشر من ايلول عام ١٩٦٢، تقترح تنسيق السياسة الخارجية وسياسة الدفاع والقضايا التعليمية والتدريبية بين البلدين، كما أراد ديغول اتحادًا سياسيًا لأوروبا يمكنها من أن تقف على قدميها ومحور ألماني– فرنسي هو الذي سيحدده[٥٤].

جاء توقيت ارسال المذكرة في وقت كانت فيه العلاقات الالمانية – الامريكية تمرّ في اسوء مراحلها بسبب ما انتجته ازمة برلين الثانية والمتمثلة ببناء الجدار الذي رسخ تقسيم المانيا، وسلبية الموقف الامريكي حيال ذلك، فأرسلت حكومة بون ردها للحكومة الفرنسية بمذكرة مماثلة في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٦٢، اعلنت فيها موافقتها على ما جاء بالمذكرة الفرنسية وارجاء مناقشة صيغ التعاون إلى وزراء خارجية البلدين[٥٥].

التقى وزير الخارجية الفرنسي كوف دي مورفيل(Couve de Murville) بنظيره الالماني غيرهارد شرودر(Gerhard Schroder) في باريس خلال المدة (١٦–١٧) كانون الأول عام ١٩٦٢، لمناقشة ووضع تدابير عملية لتوسيع وتعزيز التعاون بين البلدين[٥٦]، وخلال المفاوضات التي جرت في السادس عشر من كانون الاول تم التطرق إلى علاقات المانيا الاتحادية الاقتصادية مع دول الكتلة الشرقية والدول الافريقية إذ

طرح شرودر مسألة علاقات المانيا الخارجية مع الكتلة الشيوعية كإدخال بولندا للمجموعة الاقتصادية الأوروبية لاعتبارات سياسية كون ان جمهورية المانيا الاتحادية ترغب بتطوير علاقاتها مع بولندا لتسوية العلاقات بين البلدين لاسيما في مسألة الحدود، وكذلك مسألة انشاء وكالة تجارية في المجر فأبدى كوف دي مورفيل استعداد بلاده لتوفير الوسائل التي تمكن المانيا من التفاوض مع بولندا، والمجر، لتكون بمثابة مقدمة لتحسين علاقات المانيا الخارجية مع معسكر الدول الشيوعية(٥٧).

اما في مسألة الاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية (الشرقية) من قبل الدول الافريقية فقد تم الاتفاق بين وزيري الخارجية كوف دي مورفيل وشرودر بأن اعتراف اي دولة افريقية من الدول المرتبطة بالجماعة الاقتصادية الأوروبية كمالي والسنغال وغيرها من الدول بجمهورية المانيا الديمقراطية فان اعضاء الجماعة الاقتصادية سيصوتون بوقف الاعتمادات التجارية معها بأغلبية الثلثين وابدى مورفيل على استعداده لان يكون اول المصوتين على إنهاء الاعتمادات الممنوحة لأي بلد افريقي يتجرأ على اقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية المانيا الديمقراطية(٥٨).

تناول وزيري الخارجية خلال لقائهما الثاني في السابع عشر من كانون الاول عام ١٩٦٢، مسألة العلاقات الثنائية بين البلدين وابدى الطرفان عن قناعتهما بأن التعاون القوي والودي والوثيق بين البلدين يعد شرطا ضروريا للتوصل إلى حل مرض للمشاكل الدولية، وتم الاتفاق على تحديد التعاون بين البلدين بالشؤون الخارجية، والدفاع، والتعليم، عن طريق تشكيل لجان وزارية لدراسة المجالات والنقاط التي ينبغي تطور التعاون فيها على ان يتم هذا التعاون عن طريق وزارة الخارجية اي ان اي تواصل ما بين الوزارات الفنية بين البلدين لا يتم دون موافقة مسبقة من وزارة الخارجية، كما تم الاتفاق على اجراء اجتماعات فرنسية– المانية منتظمة بين رؤساء الدول أو الحكومات

وبين وزراء الخارجية ووزراء الدفاع، لمتابعة تنفيذ اطر التعاون بين البلدين، اما في مجال التعليم ونظرًا لعدم وجود وزارة تعليم المانية مركزية كون ان ادارة النظام التعليمي الالماني يعتمد على صلاحية رؤساء الولايات وعلية تم الاتفاق على مناقشة رؤساء الولايات الاحد عشر لاختيار الإجراء المناسب في عملية التعاون التعليمي الالماني – الفرنسي[٥٩] .

المبحث الثالث

معاهدة الإليزيه :التنظيم والبنود وأحكامها الختامية

بعد لقاء وزيري خارجية البلدين عقد مؤتمر الإليزيه في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٣، حضره عن الجانب الالماني المستشار كونراد اديناور ووزير الخارجية شرودر ووزير الدفاع كاي أوي فون هاسيل (Kai–Uwe von Hassel) والوزير الاتحادي لشؤون الاسرة برونو هيك (Bruno Heck)، وعن الجانب الفرنسي الرئيس ديغول ورئيس الوزراء جورج بومبيدو (Georges Pompidou)، ووزير الخارجية كوف دي مورفيل، ووزير التربية كريستيان فوشيه (Christian Fouche)، فضلاً عن العديد من سفراء البلدين، وأثناء المؤتمر اعلن ديغول الاتفاق على عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين وفقًا لمذكرات التعاون، والمفاوضات التي اجراها وزراء الخارجية خلال المدة (١٦–١٧) كانون الأول عام ١٩٦٢، وان التوقيع عليها سيتم فور انتهاء اعمال المؤتمر، ثم دارت بعد ذلك نقاشات بين الوفدين لم تخرج عما تم الاتفاق عليه بين وزراء الخارجية في مجال التعاون في الشؤون الخارجية والدفاع والتعليم باستثناء تأكيد المستشار اديناور على ضرورة ضم بريطانيا للجماعة الاقتصادية الأوروبية[٦٠].

اصدر الطرفان بعد انتهاء أعمال مؤتمر الإليزيه بيانًا مشتركًا في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٣، اكدا فيه بأن المصالحة بين الشعبين الألماني والفرنسي تمثل حدثا تاريخيا يعيد تشكيل العلاقة الودية بين الشعبين بعد قرونًا من العداء والتنافس، واشار البيان إلى التضامن الوثيق بين الشعبين في مجال الامن والتنمية الاقتصادية والثقافية، وركز البيان على اهمية دور الشباب في تعزيز الصداقة الألمانية – الفرنسية، واختتم بالإشارة إلى ادراك الطرفين أن التعاون بين البلدين يمثل خطوة لا غنى عنها نحو أوروبا الموحدة[٦١].

في أعقاب البيان المشترك تم توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين جمهورية المانيا الاتحادية والجمهورية الفرنسية والتي عرفت باسم معاهدة الإليزيه نسبة إلى قصر الإليزيه المقر الرسمي لرئيس جمهورية فرنسا الذي وقعت فيه[٦٢]، وتضمنت الأحكام الاتية:

اولاً: الاحكام التنظيمية:

١- يراقب رؤساء الدولتين باستمرار تنفيذ برنامج المعاهدة وتحقيقًا لذلك يجتمع رؤساء الحكومات مرتين في السنة على الأقل.

٢- تقع مسؤولية تنفيذ برنامج المعاهدة على عاتق وزراء الخارجية من خلال اجتماعاتهم الدورية كل ثلاثة أشهر على الاقل، واجتماع كبار المسؤولين في وزارتي الخارجية المسؤولين عن الشؤون السياسية، الاقتصادية، والثقافية كل شهر بالتناوب في بون وباريس لتحديد حالة المسائل المطروحة، وتقيم البعثات الدبلوماسية والقنصليات للبلدين، وكذلك بعثاتها الدائمة لدى المنظمات الدولية، وتنسيق المواقف بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك[٦٣].

٣- عقد اجتماعات دورية بين الجهات المختصة في كلا البلدين في مجالات الدفاع، لتعليم، وشؤون الشباب وكما يلي[٦٤]:

أ- يجتمع وزيرا الدفاع كل ثلاثة أشهر كحد ادنى، كما سيجتمع وزير التعليم الفرنسي على وفق مدد منتظمة مع الشخص المعين من الجانب الألماني لمراقبة تنفيذ برنامج التعاون في المجال الثقافي.

ب- يجتمع الوزير الاتحادي لشؤون الأسرة والشباب أو من ينوب عنه مرة كل شهرين على الأقل مع الوزير الفرنسي لشؤون للشباب والرياضة.

٤- تُكلف كل من الدولتين لجنة وزارية لمتابعة مسائل التعاون تضم ممثلين عن جميع الوزارات المعنية برئاسة مسؤول كبير من وزارة الخارجية، وتتمثل مهمتهم في تنسيق أعمال الوزارات المعنية وتقديم تقارير منتظمة إلى حكومتهم حول حالة التعاون الالماني- الفرنسي، وتتولى اللجنة أيضًا مهمة تقديم الاقتراحات المناسبة لتنفيذ برنامج التعاون وإمكانية توسيعه ليشمل مجالات جديدة[٦٥].

ثانيًا: برنامج المعاهدة:

١- الشؤون الخارجية:

أ- تتشاور الحكومتان مع بعضهما البعض قبل اتخاذ أي قرار بشأن جميع المسائل المهمة المتعلقة بالسياسة الخارجية، لاسيما بشأن المسائل ذات الاهتمام المشترك من أجل التوصل إلى موقف مشترك قدر الإمكان، وتتعلق تلك المشاورات بمسائل الجماعة الأوروبية والتعاون السياسي الأوروبي، والعلاقات بين شرقي اوروبا وغربها في المجالين السياسي والاقتصادي، وكذلك المسائل التي يتم تناولها في منظمة حلف شمال الأطلسي وفي مختلف المنظمات الدولية التي تعنى بها الحكومتان، وعلى وجه الخصوص مجلس أوروبا، واتحاد أوروبا الغربية، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

ب- مواصلة وتوسيع التعاون في مجال المعلومات بين الإدارات المعنية في بون وباريس.

ت- تقوم الحكومتان بمقارنة برامجهما بشكل منهجي ودراسة إمكانية معالجة المشاريع بشكل مشترك، ونظرًا لأن العديد من الوزارات مسؤولة عن هذا الأمر في الجانبين الألماني والفرنسي فسيكون الأمر متروكًا لوزارتي الخارجية لتحديد الأساس العملي لهذا التعاون.

ث- تبحث الحكومتان بشكل مشترك سبل تعزيز تعاونهما في إطار السوق المشتركة في المجالات المهمة الأخرى للسياسة الاقتصادية وسياسة الطاقة وقضايا المرور والنقل والتنمية الصناعية[٦٦].

٢- الدفاع:

أ- تسعى الجهات المختصة في كلا البلدين إلى تقريب وجهات النظر من أجل التوصل إلى مفاهيم مشتركة في مجال الإستراتيجية والتكتيكات والمتمثل بإنشاء معاهد فرنسية ألمانية للأبحاث العسكرية.

ب- زيادة تبادل الأفراد بين القوات المسلحة لاسيما معلمي وطلاب مدارس هيئة الأركان العامة ويمتد التبادل إلى الإعارة المؤقتة لوحدات بأكملها، ولتسهيل ذلك سيسعى الجانبان إلى توفير التدريب اللغوي العملي للموظفين المعنيين.

ت- تسعى الحكومتان في مجال التسليح إلى تنظيم العمل المشترك بدءاً من مرحلة إعداد مشاريع التسليح المناسبة وإعداد خطط التمويل ولتحقيق تلك الغاية تقوم لجان مختلطة بدراسة المشاريع البحثية في كلا البلدين وإجراء فحص مقارن ثم تقديم المقترحات إلى الوزراء لدراستها في اجتماعاتهم ربع السنوية لوضع المبادئ التوجيهية اللازمة لتنفيذها.

ث- تدرس الحكومتان الظروف التي يمكن بموجبها إقامة التعاون الفرنسي الألماني في مجال الحماية المدنية(٦٧).

٣- قضايا التعليم والشباب:

أ- التبادل اللغوي: العمل على اتخاذ تدابير ملموسة لزيادة عدد التلاميذ الألمان الذين يتعلمون الفرنسية وعدد التلاميذ الفرنسيين الذين يتعلمون الألمانية وستقوم الحكومة الفيدرالية بالتعاون مع حكومات الولايات المسؤولة عن ذلك بدراسة كيفية تقديم لائحة تسمح بتحقيق هذا الهدف.

ب- معادلة الشهادات: مطالبة الجهات المختصة في كلا البلدين بالإسراع في وضع الأنظمة الخاصة بمعادلة السنوات الدراسية، والامتحانات، والألقاب الجامعية، والدبلومات.

ت- التعاون في مجال البحث العلمي: تقوم مراكز الأبحاث والمعاهد العلمية ببناء علاقاتها فيما بينها بدءًا من المعلومات المتبادلة الأكثر شمولاً وإنشاء برامج بحثية متفق عليها في تلك التخصصات .

ث- إتاحة كل الفرص لتعزيز الروابط القائمة بين الشباب الالماني والفرنسي وتعميق التفاهم المتبادل بينهما من خلال إنشاء منظمة للتبادل والترويج بين البلدين يرأسها مجلس أمناء مستقل، وتوفير صندوق مشترك فرنسي ألماني لذلك العمل لتمكين التلاميذ والطلاب والحرفيين الشباب والعمال الشباب من الالتقاء وتبادل الأفكار بين البلدين(٦٨).

ثالثًا: احكام ختامية:

١- إصدار الأوامر اللازمة لتحقيق ما ورد أعلاه، ومتابعة وزراء الخارجية التقدم الذي يتم إحرازه وفي كل اجتماع من اجتماعاتهم.

٢- إطلاع الحكومتين وحكومات الدول الأعضاء الأخرى في المجموعة الأوروبية بشكل مستمر على تطور التعاون الفرنسي الألماني.

٣- تنطبق المعاهدة على ولاية برلين بإستثناء الأحكام المتعلقة بالدفاع.

٤- يجوز للحكومتين إجراء التعديلات في أثناء تنفيذ المعاهدة.

٥- تدخل المعاهدة حيز التنفيذ بمجرد قيام كل من الطرفين المتعاقدين بإبلاغ الطرف الآخر باستيفاء المتطلبات الوطنية اللازمة لتنفيذها[٦٩].

جوبه عقد معاهدة الإليزيه بمعارضة شديدة للغاية من الاحزاب الاشتراكية في البلدين لدرجة أن هذه الأحزاب أصبحت منزعجة بدرجة كافية لإصدار تحذير مشترك عبرت فيه عن خشيتهم من أن تتحول المصالحة إلى تحالف بين قوميتين يكون الهدف منه تشكيل محور باريس- بون الذي من شأنه أن يهيمن على أوروبا المتكاملة ويعيد للأذهان سياسة المحاور التي تبناها النظام النازي ابان حكمه، ولم تقتصر معارضة المعاهدة على الاحزاب الاشتراكية بل ان بعض السياسيين الألمان الآخرين المنتمين للحزب الحاكم عارضوا المعاهدة؛ لانهم لم يرغبوا في التخلي عن العلاقة الوثيقة مع الولايات المتحدة ولخشيتهم أنه في ظل ذلك الوضع ستتجه الولايات المتحدة الامريكية نحو المعارضة الألمانية المتمثلة في الاشتراكيين الديمقراطيين وتجديد علاقاتها مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي على حساب الحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم[٧٠].

لم تفلح اصوات المعارضة في ايقاف تصديق معاهدة الإليزيه فقد صدقت الجمعية الوطنية الفرنسية معاهدة الإليزيه في الثالث عشر من حزيران عام ١٩٦٣[٧١]، بينما نحى البوندستاغ الالماني في التصديق على المعاهدة في الخامس عشر من حزيران عام ١٩٦٣، منحى مختلف من خلال اضافة ديباجة اعرب البوندستاغ فيها عن اقتناعه بأن المعاهدة تعزز المصالحة والصداقة بين البلدين وللشعبين الألماني والفرنسي، وفي

هذا الصدد أعلن البوندستاغ على أن تلك المعاهدة لن يؤثر على المعاهدات التي عقدتها جمهورية المانيا الاتحادية مع الدول المتحالفة معها، وأكد على اهمية الشراكة والعلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتزامها في الدفاع المشترك في إطار منظمة حلف شمال الأطلسي، وقبول انضمام بريطانيا العظمى إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية(٧٢).

تعرضت ديباجة البوندستاغ المضافة للمعاهدة لانتقادات شديدة من قبل شارل ديغول(٧٣)، ومع ذلك فقد كان هنالك تفهمً فرنسي لدوافع اضافة الديباجة من قبل البوندستاغ، فقد أبلغت فرنسا الحكومة الألمانية بأنها ليس لديها أي اعتراض على إدراج ديباجة تتضمن ولاء جمهورية ألمانيا الاتحادية لالتزاماتها الأطلسية والأوروبية(٧٤)، وعلية لم يؤثر ما حوته الديباجة على ان تعمل المعاهدة بوصفها قوةً مؤثرة لتوليد إحساس مشترك بالهدف وتطوير التعاون لدى كلا الحكومتين للحفاظ على علاقات مثمرة بين الجانبين منها توقيع اتفاقية تأسيس مكتب الشباب الفرنسي الألماني في الخامس من تموز عام ١٩٦٣(٧٥)، وفي المدة التي تلت ذلك ظهر تنسيق عالي المستوى بين البلدين في الشؤون الخارجية والتعاون العسكري، وظهرت العديد من الشراكات بين المدن والشركات والمدارس والنوادي الالمانية الفرنسية تطبيقًا لنصوص معاهدة الإليزيه(٧٦).

الاستنتاجات:

من خلال الخوض في تفاصيل الدراسة الموسومة بـ معاهدة الإليزيه والوِفَاق الألماني– الفرنسي ١٩٥٨ – ١٩٦٣، توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات نجملها بما يلي:

١. ادى تخوف فرنسا من اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على الامكانات الالمانية في اوروبا لاسيما في حلف شمال الاطلسي وما يمكن ان يؤديه ذلك الامر إلى تهميش دور فرنسا في قيادة الدول الاوربية ومكانتها بوصفها قوة عظمى إلى شروع الفرنسيين بسلسلة طويلة من المفاوضات كان الهدف منها ربط المانيا بفرنسا على الصعيدين العسكري والاقتصادي.

٢. كان هدف المانيا من محاولات التقارب مع فرنسا راجع بشكل اساس إلى برنامج حكومة ادیناور القاضي بإشاعة السلام مع فرنسا لإعادة المانيا إلى محيطها الاوربي وما يمكن ان يسهم ذلك الامر في اعادة توحيد المانيا المنقسمة.

٣. ادت منظمات المجتمع المدني دورًا كبيرًا في تقريب وجهات النظر بين الفرنسيين والالمان من خلال الزيارات المتبادلة التي رعتها.

٤. شهدت معاهدة الإليزيه إضفاء الطابع المؤسسي للسلام الذي تم بين البلدين من خلال اشراك الشباب في المصالحة عن طريق التبادل الثقافي الفرنسي– الالماني وبالتالي فإن قيام المعاهدة على اسس مجتمعية يجعلها لا تتأثر بالمواقف السياسية للحكومات.

٥. ان ما حوته المعاهدة من تنظيم للشؤون الخارجية والدفاع والتعليم بين البلدين كسر عزلة دامت لما يقرب من مائة عام، واسست لعلاقات ايجابية طويلة الامد.

الهوامش:

(1) Michael Howard, The Franco-Prussian War: The German Invasion of France 1870–1871, Taylor and Francis, London, 1961, p.p.33, 299.

٢) فلهلم الأول: (١٧٩٧-١٨٨٨) رجل دولة الماني، أصبح ملك لبروسيا خلال المدة (١٨٦١-١٨٨٨) والإمبراطور المانيا للمدة (١٨٧١-١٨٨٨). لمزيد من التفاصيل ينظر:

Britannica Concise Encyclopedia, London, 2006, p.2059.

(3) Yves Bizeul und Matthias Schulz, Die deutsch-französischen Beziehungen Rückblick und aktueller Stand,Institut für Politik- und Verwaltungs wissenschaften, Universität Rostock, 2000, s.16.

٤() اوتو فون بسمارك: (١٨١٥-١٨٩٨) رجل دولة الماني، شغل مناص عدة منها سفير في روسيا للمدة ١٨٥٩-١٨٦٢ وفرنسا عام ١٨٦٢، أصبح رئيسًا للوزراء ووزيرًا لخارجية بروسيا للمدة (١٨٦٢–١٨٦٢) أسس الإمبراطورية الألمانية عام ١٨٧١، واصبح رئيسًا لوزرائها للمدة (١٨٧١-١٨٩٠). لمزيد من التفاصيل ينظر:

Britannica Concise Encyclopedia, p.224.

(5) Peter Krisztian Zachar, From “grandeur” to “securite” and “a Special Relationship”: The Shift in the French-German Relations in a Historical Perspective, National University of Public Service, Faculty of International and European Studies, Prague Papers on The History of International Relations No.2,2018, p. 114.

(6) Quoted in: Cité dans : L’Echo de Paris,No.12.506., 12 Novembre,1918, p. 3.

٧() جورج كلمنصو: (١٨٤١-١٩٢٩) سياسي وصحفي فرنسي ولد في فيندي، وتلقى تعليمه في نانت، عاش في الولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٨٧٦-١٨٩٣)، انتخب عضوًا في الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٩٠٢، ورئيسًا لوزراء فرنسا للمدة (١٩١٦-١٩١٩). لمزيد من التفاصيل ينظر:

Charles Williams, Adenauer: The Father of the New Germany, Wiley, New York, 2000, p.86.

(8) Quoted in: Peter Krisztian Zachar, Op. Cit., p.114.

(٩) ريموند بوانكاريه: (١٨٦٠-١٩٣٤) سياسي فرنسي، خدم في مجلس النواب للمدة١٨٨٧-١٩٠٣، ومجلس الشيوخ للمدة ١٩٠٣-١٩١٢، ووزيرًا للتعليم للمدة ١٨٩٣- ١٨٩٥، ووزيرًا للمالية ١٨٩٤-١٩٠٦ورئيسًا للوزراء، وخلال استيزاره لوزارة الخارجية للمدة ١٩١٢-١٩١٣، عزز علاقات فرنسا مع روسيا وبريطانيا، ورئيس للجمهورية الثالثة ١٩١٣-١٩٢٠، دعم بقوة الوحدة الوطنية، ورئيس للوزراء مرة أخرى في ١٩٢٢-١٩٢٤ و١٩٢٦-١٩٢٩، كان له الفضل في حل الأزمة المالية في فرنسا من خلال تثبيت الفرنك، مما أتاح مدة من الازدهار الجديد. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Britannica Concise Encyclopedia, p.1517.

(10) Peter Krisztian Zachar, Op. Cit., p.p.114-115.

(11) Jeremy Leaman, The Bundesbank Myth: Towards a Critique of Central Bank Independence, Palgrave Macmillan, UK, 2001, p.72.

(12) John Kerr, Germany, 1919-39, Heinemann Educational, UK, 2003, p.27.

(13) S.H. Steinberg, Historical Tables 58 BC–AD 1985, Palgrave Macmillan, London, UK,1986, p.234.
(14) Thomas J. McCormick, America's Half-Century United States Foreign Policy in the Cold War and After, Johns Hopkins University Press, 1995, p.25.
(15) Jon Jacobson, Locarno Diplomacy Germany and the West, 1925-1929, Princeton University Press, 1972, p.76.
(16) Jo-Anne Pemberton, The Story of International Relations, Part Three Cold-Blooded Idealists, Springer International Publishing, 2020, p.373.
(17) Christof Mauch and Kiran Klaus Patel, The United States and Germany During the Twentieth Century Competition and Convergence, Cambridge University Press, New York, 2010, p.201.
(18) John Peter Dunnell, American Greatness People and Events that Made America a Great Nation, Xlibris, USA, 2008, p.279.
(19) Mary Ann Shumway, De Gaulle and Franco-German relations, 1945-1965, Theses, Portland State University, 1966, p.2.
(٢٠) شار ديغول: (١٨٩٠-١٩٧٠) سياسي فرنسي، درس العلوم العسكرية في اكاديمية سانت سير العسكرية وتخرج منها عام ١٩١٢، شارك في الحرب العالمية الاولى واصيب بها، ثم شارك في الحرب العالمية الثانية قائدًا لفرقة الدبابات، عند الغزو الالماني لفرنسا هرب إلى بريطانيا، انتخب ديغول رئيسًا لفرنسا عام ١٩٤٥، لكنه استقال بعد عشرة اسابيع فقط، ولم يعد للسلطة حتى عام ١٩٥٨، واستمرت رئاسته للجمهورية الفرنسية الخامسة حتى عام ١٩٦٩. لمزيد من التفاصيل ينظر:
The Oxford Children's Book of Famous People, Oxford University Press, 2002, p.90.
(21) F.R.U.S., 1945, Volume. IV, Memorandum of Conversations at the White House on August 22, 1945, Between President Truman and General de Gaulle, No. 851.00/8-2245, August 22, 1945, p.p.707-711.
(22) Mary Ann Shumway, Op. Cit., p.3.
(23) Eugene N. White and Jonas Scherner, Paying for Hitler's War: The Consequences of Nazi Hegemony for Europe, Cambridge University Press, New York, 2016, p.119.
(٢٤) محمد احمد زيدان، إعادة توحيد المانيا وانعكاساتها الداخلية ١٩٨٩-١٩٩٤، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ٣٤.
(٢٥) عدنان ياسين حسين، فيلي براندت واثره في سياسية المانيا الاتحادية ١٩١٣-١٩٧٢، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، ٢٠٢١، ص١١٥.
(26) Barbara Jelavich, Modern Austria: Empire and Republic, 1815-1986, Cambridge University Press, London, 1987, p.265.
(27) Ulrich Krotz, Three eras and possible futures: a long-term view on the Franco-German relationship a century after the First World War, Journal: International Affairs, volume 90, issue 2, 2014, p.341.
(٢٨) روبرت شومان: (١٨٨٦- ١٩٦٣) رجل دولة فرنسي، شغل منصب وزير خارجية فرنسا للمدة ١٩٤٨-١٩٥٢، وأحد مؤسسي الجماعة الأوروبية للفحم والصلب عام ١٩٥١، وعرف عنه بانه

مدافع متحمس عن الوحدة الأوروبية وكان رئيسًا لها للمدة ١٩٥٢-١٩٥٥، ورئيس البرلمان الأوروبي للمدة ١٩٥٨-١٩٦٠. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Marie-Anne Lutchmaya, You Europeans, Editions Publibook, France, 2008, p.111.

(29) Alasdair Blair, The European Union Since 1945, Taylor and Francis, London and New York, 2010, p.119.

(30) Quoted in: Simon Bulmer and Other, Politics in the European Union, Oxford University Press, United Kingdom, 2020, p.99.

(31) Nicola Rogers and Other, Free Movement of Persons in the Enlarged European Union, Sweet and Maxwell, London, 2012, p.3.

(32) Chris Cook and J. Stevenson, Longman Handbook of Twentieth Century Europe, Taylor & Francis, New York, 2003, p.28.

(33) Lily Gardner Feldman, Germany's Foreign Policy of Reconciliation from Enmity to Amity, Rowman & Littlefield Publishers, United Kingdom, 2012, p.83.

(34) Ulrich Krotz, Op. Cit., p.p.342-343.

(35) Richard Albert, Revolutionary Constitutionalism Law, Legitimacy, Power, Bloomsbury Publishing, New York, 2020, p.245.

(36) George Wilkes, Britain's Failure to Enter the European Community, 1961-63: The Enlargement Negotiations and Crises in European, Atlantic and Commonwealth Relations, Taylor & Francis, New York, 2007, p.81.

(37) Mary Ann Shumway, Op. Cit., p.p.20-21.

(38) Ibid., p.p.21-22.

(39) Alfred Goldberg and Steven L. Rearden, History of the Office of the Secretary of Defense, Historical Office, Office of the Secretary of Defense, Washington, DC, 2011, p.375.

(40) Mary Ann Shumway, Op. Cit., p.p.22-23.

(41) Peter Krisztian Zachar, Op. Cit., p.126.

٤٢() كونراد اديناور (١٨٧٦-١٩٦٧) سياسي الماني، رئيس الحزب المسيحي الديمقراطي الالماني، شغل مناصب عدة منها رئيس مجلس بروسيا للمدة ١٩٢١-١٩٣٣، ورئيسًا لبلدية كالونيا عام ١٩٤٥، ووزيرًا اتحاديًا للشؤون الخارجية ١٩٥١-١٩٥٥، ومستشارًا لألمانيا للمدة ١٩٤٩-١٩٦٣. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Frank N. Magill, The 20th Century A-GI Dictionary of World Biography, Volume 7, Taylor & Francis, London and New York, 1999, p.26.

(43) W. R. Smyser, Kennedy and the Berlin Wall "A Hell of a Lot Better Than a War", Rowman & Littlefield Publishers, United kingdom, 2009, p.17.

(44) Quoted in: Ulrich Krotz and Joachim Schild, Shaping Europe: France, Germany, and Embedded Bilateralism from the Elysée Treaty to Twenty-First Century Politics, Oxford University Press, United Kingdom, 2013, p.p.82-83.

(45) DDF., 1958, Tome II, Dok. 155, de l'entretien du général de Gaulle et du chancelierAdenauerle, à Colombey-les-Deux-Églises, 14 septembre 1958, S.s.341-342.
(46) Ibid., S.s.343-344.
(47) Mark Gilbert, European Integration: A Political History, Rowman & Littlefield Publishers, United kingdom, 2021, p.95.
(٤٨) كان لمدينة ريمس وكاتدرائيتها اهمية تاريخية للجانبين الالماني والفرنسي تم احتلال المدينة من قبل الالمان خلال الحرب الفرنسية البروسية في عام ١٨٧٠ ، وأصبحت تعرف بمدينة الشهادة في الحرب العالمية الأولى فخلالها دمرت النيران الألمانية كاتدرائية المدينة المهيبة التي تُعد من أروع إنجازات العمارة القوطية، كما ادت نهاية الحرب العالمية الاولى إلى تدمير مدينة ريمس وتشتت حوالي (٨٠٠٠) شخص من سكانها، كما شهدت المدينة ذاتها توقيع القوات العسكرية الألمانية على وثائق الاستسلام غير المشروط للحلفاء في السابع من ايار عام ١٩٤٥. لمزيد مكن التفاصيل ينظر:
Ulrich Krotz and Joachim Schild, Op. Cit., p.84.
(49) Alfred Grosser, French Foreign Policy Under De Gaulle, Greenwood Press, 1977, p.67.
(50) Quotiert in :Günter Liehr, Frankreich eine Nachbarschaftskunde, Links Verlag - Links Druck GmbH, Berlin, 2007, S.11.
(51) William Zartman, How Negotiations End Negotiating Behavior in the Endgame, University Printing House, Cambridge, New York, 2019, p.107.
(52) Quoted in: Peter Krisztian Zachar, Op. Cit., p.128.
(53) Quoted in: William Zartman, Op. Cit., p.107.
(54) Alfred Grosser, Op. Cit., p.72.
(55) Peter Krisztian Zachar, Op. Cit., p.128.
(56) Hans von der Groeben, The European Community, the Formative Years: The Struggle to Establish the Common Market and the Political Union 1958-66 , Office for Official Publications of the European Communities, 1987, p.128.
(57) DDF., 1962, Tome II, Dok. 201, Entretiens des ministres des Affaires étrangères français et ouest allemand à Paris,16-17 décembre 1962, p.p.554-555.
(58) DDF., Ibid., 556.
(59) DDF., 1962, Tome II, Dok.201, Entretien franco-allemand au Quai d'Orsay, le lundi 17 décembre 1962, p.p.562-564.
(60) A.A.P.D., 1963, Band 1:1. Januar bis 31. Mai 1963, Elysée-Konferenz, Nr. 44, Paris, 22. Januar 1963, S.S.148-150.
(61) Politisches Archiv des Auswärtigen Amtes, Multilaterale Verträge der Bundesrepublik Deutschland, FRA 115a Original, Politisches Archiv des Auswärtigen Amtes, Berlin, 2006.
(62) Ronald J. Granieri, The Ambivalent Alliance: Konrad Adenauer, the CDU/CSU, and the West, 1949-1966, Berghahn Books, New York, 2003, p.166.

(63) Vertragswerk über die deutsch-französische Zusammenarbeit vom 22. Januar 1963, Archiv des Völkerrechts, 11. Bd., No. 2, November 1963, p.191.
(64) Corine Defrance und Ulrich Pfeil, Der Elysee-Vertrag und die deutsch-französischen Beziehungen 1945-1963-2003, R. Oldenbourg Verlag München, 2005, p.280.
(65) Deutscher Bundestag, 4. Wahlperiode, Bonn, den 26. März 1963, p.4.
(66) Corine Defrance und Ulrich Pfeil, Op. Cit., p.p.81-82.
(67) Deutscher Bundestag, 4. Wahlperiode, Bonn, den 26. März 1963, p.5.
(68) Corine Defrance und Ulrich Pfeil, Op. Cit., p.p.82-83.
(69) olitisches Archiv des Auswärtigen Amtes, Multilaterale Verträge der Bundesrepublik Deutschland, FRA 115a Original, Politisches Archiv des Auswärtigen Amtes, Berlin, 2006, p.7.
(70) Mary Ann Shumway, Op. Cit., p.p.27-28.
(71) Assemblée nationale Législature, session ordinaire de '1962-196, N° 64, Séance du Jeudi 13 Juin 1963, Vendredi 14 Juin 1963, p.97.
(72) Deutscher Bundestag, 4. Wahlperiode Drucksache IV/1339 Bundesrepublik Deutschland, Bonn, den 15. Juni 1963, p.p.1-2; Carine Germond and Henning Türk, A History of Franco-German Relations in Europe From “Hereditary Enemies” to Partner, New York, 2008, p.154.
(73) William Zartman, Op. Cit., p.109.
(74) Alain Peyrefitte: C'était de Gaulle – Tome II, Fayard , 2014, p. 270
(75) Mischa Gabowitsch, Replicating Atonement Foreign Models in the Commemoration of Atrocities, Springer International Publishing, 2017, p.154.
(76) Daniel Bar-Tal, Intractable Conflicts Socio-Psychological Foundations and Dynamics, Cambridge University Press, 2013, p.417.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: الوثائق:

أ- وثائق الدبلوماسية الفرنسية:

1. Documents diplomatiques français. 1958, 1, 1er janvier - 30 juin Tome II, Paris,1992.
2. Documents diplomatiques français. 1962, 1, 1er janvier - 30 juin Tome II, Paris,1999.

ب- وثائق وزارة الخارجية المانيا الاتحادية:

1. Akten zur Auswärtigen Politik der Bundesrepublik Deutschland, 1963, Band 1:1. Januar bis 31. Mai 1963, R. Oldenbourg Verlag München 1994.

ج- وثائق السياسة الخارجية الامريكية:

1. Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1945, Europe, Volume IV, Washington,1968.

ثانيًا: محاضر مجلس النواب:

أ- محاضر مجلس النواب الالماني (البوندستاغ)

1. Deutscher Bundestag, 4. Wahlperiode, Bonn, den 26. März 1963.
2. Deutscher Bundestag, 4. Wahlperiode Drucksache IV/1339 Bundesrepublik Deutschland, Bonn, den 15. Juni 1963.

ب- محاضر الجمعية الوطنية الفرنسية:

1. Assemblée nationale Législature, session ordinaire de '1962-196, N° 64, Séance du Jeudi 13 Juin 1963, Vendredi 14 Juin 1963.

ثالثًا : تقارير الارشيف السياسي لوزارة الخارجية الالمانية:

1. Olitisches Archiv des Auswärtigen Amtes, Multilaterale Verträge der Bundesrepublik Deutschland, FRA 115a Original, Politisches Archiv des Auswärtigen Amtes, Berlin, 2006.

رابعًا الكتب:

أ- الكتب الانكليزية

1. Alasdair Blair, The European Union Since 1945, Taylor and Francis, London and New York, 2010.
2. Alfred Goldberg and Steven L. Rearden, History of the Office of the Secretary of Defense, Historical Office, Office of the Secretary of Defense, Washington, DC, 2011.
3. Alfred Grosser, French Foreign Policy Under De Gaulle, Greenwood Press, 1977.
4. Barbara Jelavich, Modern Austria: Empire and Republic, 1815-1986, Cambridge University Press, London, 1987.

5. Carine Germond and Henning Türk, A History of Franco-German Relations in Europe From “Hereditary Enemies” to Partner, New York, 2008.
6. Charles Williams, Adenauer: The Father of the New Germany, Wiley, New York, 2000.
7. Chris Cook and J. Stevenson, Longman Handbook of Twentieth Century Europe, Taylor & Francis, New York, 2003.
8. Christof Mauch and Kiran Klaus Patel, The United States and Germany During the Twentieth Century Competition and Convergence, Cambridge University Press, New York, 2010.
9. Daniel Bar-Tal, Intractable Conflicts Socio-Psychological Foundations and Dynamics, Cambridge University Press, 2013.
10. Eugene N. White and Jonas Scherner, Paying for Hitler's War: The Consequences of Nazi Hegemony for Europe, Cambridge University Press, New York, 2016.
11. Frank N. Magill, The 20th Century A-GI Dictionary of World Biography, Volume 7, Taylor & Francis, London and New York, 1999.
12. George Wilkes, Britain's Failure to Enter the European Community, 1961-63: The Enlargement Negotiations and Crises in European, Atlantic and Commonwealth Relations, Taylor & Francis, New York, 2007.
13. Hans von der Groeben, The European Community, the Formative Years: The Struggle to Establish the Common Market and the Political Union 1958-66 , Office for Official Publications of the European Communities, 1987.
14. Jeremy Leaman, The Bundesbank Myth: Towards a Critique of Central Bank Independence, Palgrave Macmillan, UK, 2001.
15. Jo-Anne Pemberton, The Story of International Relations, Part Three Cold-Blooded Idealists, Springer International Publishing, 2020.
16. John Kerr, Germany, 1919-39, Heinemann Educational, UK, 2003.
17. John Peter Dunnell, American Greatness People and Events that Made America a Great Nation, Xlibris, USA, 2008.
18. Jon Jacobson, Locarno Diplomacy Germany and the West, 1925-1929, Princeton University Press, 1972.
19. Lily Gardner Feldman,Germany's Foreign Policy of Reconciliation From Enmity to Amity, Rowman & Littlefield Publishers, United kingdom, 2012.
20. Marie-Anne Lutchmaya, You Europeans, Editions Publibook, France, 2008.

21. Mark Gilbert, European Integration: A Political History, Rowman & Littlefield Publishers, United kingdom, 2021.
22. Michael Howard, The Franco-Prussian War: The German Invasion of France 1870–1871, Taylor and Francis, London, 1961.
23. Mischa Gabowitsch, Replicating Atonement Foreign Models in the Commemoration of Atrocities, Springer International Publishing, 2017.
24. Nicola Rogers and Other, Free Movement of Persons in the Enlarged European Union, Sweet and Maxwell, London, 2012.
25. Richard Albert, Revolutionary Constitutionalism Law, Legitimacy, Power, Bloomsbury Publishing, New York, 2020.
26. Ronald J. Granieri, The Ambivalent Alliance: Konrad Adenauer, the CDU/CSU, and the West, 1949-1966, Berghahn Books, New York, 2003.
27. S H Steinberg, Historical Tables 58 BC–AD 1985, Palgrave Macmillan, London, UK,1986.
28. Simon Bulmer and Other, Politics in the European Union, Oxford University Press, United Kingdom, 2020.
29. Thomas J. McCormick, America's Half-Century United States Foreign Policy in the Cold War and After, Johns Hopkins University Press, 1995.
30. Ulrich Krotz and Joachim Schild, Shaping Europe: France, Germany, and Embedded Bilateralism from the Elysée Treaty to Twenty-First Century Politics, Oxford University Press, United Kingdom, 2013.
31. W. R. Smyser, Kennedy and the Berlin Wall "A Hell of a Lot Better Than a War", Rowman & Littlefield Publishers, United kingdom, 2009.
32. William Zartman, How Negotiations End Negotiating Behavior in the Endgame, University Printing House, Cambridge, New York, 2019.

ب- الكتب باللغة الفرنسية:

1. Alain Peyrefitte: C'était de Gaulle – Tome II, Fayard , 2014.

ج- الكتب باللغة الالمانية:

1. Corine Defrance und Ulrich Pfeil, Der Elysee-Vertrag und die deutsch-französischen Beziehungen 1945-1963-2003, R. Oldenbourg Verlag München, 2005.
2. Günter Liehr, Frankreich eine Nachbarschaftskunde, Links Verlag - Links Druck GmbH, Berlin, 2007.

خامسًا : الرسائل والاطاريح:

أ- الرسائل والاطاريح الانكليزية:

1. Mary Ann Shumway, De Gaulle and Franco-German relations, 1945-1965, Theses, Portland State University, 1966.

ب- الرسائل والاطاريح العربية:

١. عدنان ياسين حسين، فيلي براندت واثره في سياسية المانيا الاتحادية ١٩١٣-١٩٧٢، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، ٢٠٢١.

٢. محمد احمد زيدان، إعادة توحيد المانيا وانعكاساتها الداخلية ١٩٨٩-١٩٩٤، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

سادسًا: الابحاث الاكاديمية:

أ- الابحاث الاكاديمية باللغة الانكليزية:

1. Peter Krisztian Zachar, From “grandeur” to “securite” and “a Special Relationship”: The Shift in the French-German Relations in a Historical Perspective, National University of Public Service, Faculty of International and European Studies, Prague Papers on The History of International Relations No.2,2018.
2. Ulrich Krotz, Three eras and possible futures: a long-term view on the Franco-German relationship a century after the First World War, Journal: International Affairs, volume 90, issue 2, 2014.

ب- الابحاث الاكاديمية باللغة الالمانية:

1. Vertragswerk über die deutsch-französische Zusammenarbeit vom 22. Januar 1963, Archiv des Völkerrechts, 11. Bd., No. 2, November 1963
2. Yves Bizeul und Matthias Schulz, Die deutsch-französischen Beziehungen Rückblick und aktueller Stand,Institut für Politik- und Verwaltungs wissenschaften, Universität Rostock, 2000.

سابعًا: الصحف باللغة الفرنسية:

1. Cité dans : L’Echo de Paris,No.12.506., 12 Novembre,1918.

ثامنًا: الموسوعات والقواميس:

1. Britannica Concise Encyclopedia, London, 2006.
2. The Oxford Children's Book of Famous People, Oxford University Press, 2002.